

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال الفرّاءُ : وإِنَّمَا قِيلَ لَهُ بِغَيْرِ هَاءٍ لِأَنَّه كَانَ يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَصْلِ مُضَافًا فَيُقَالُ : أَعْطَانِي خَلَقَ جُبَيْتِكَ وَخَلَقَ عِمَامَتِكَ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْإِفْرَادِ كَذَلِكَ بِغَيْرِ هَاءٍ قَالَ الزَّجَّاجِي فِي شَرْحِ رِسَالَةِ أَدَبِ الْكَاتِبِ : لَيْسَ مَا قَالَهُ الْفَرَّاءُ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ يُقَالُ لَهُ : فُلْمَ وَجَبَّ سَقُوطُ الهاءِ فِي الْإِضَافَةِ حَتَّى حُمِلَ الْإِفْرَادُ عَلَيْهَا ؟ أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِضَافَةَ الْمُؤَنَّثَةَ إِلَى الْمُؤَنَّثَةِ لَا تُوجِبُ إِسْقَاطَ الْعَلَامَةِ مِنْهُ كَقَوْلِهِ مَخْدُوعٌ هِنْدٌ وَمَسُورَةٌ زَيْنَبٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَحَكَى الْكَسَائِي : أَصْبَحَتْ ثِيَابُهُمْ خُلُقَانًا وَخَلَقُهُمْ جُدُدًا فَوْضَعَ الْوَاحِدَ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ الَّذِي هُوَ خُلُقَانٌ .

ويُقالُ : مَلَّحَفَةٌ خُلَيْقٌ كزُبَيْرٍ صَغِيرٌ وَهُوَ بِلَاهِاءٍ لِأَنَّهُ صِفَةٌ وَإِنَّ الهاءَ لَا تَلَحِقُ تَصْغِيرَ الصِّفَاتِ وَهَذَا كَمَا صَيَّفَ فِي تَصْغِيرِ امْرَأَةٍ نَصَفَ .
وقد يُقالُ : ثَوْبٌ أَخْلَقُ يَصِفُونَ بِهِ الْوَاحِدَ : إِذَا كَانَتِ الْخُلُوقَةُ فِيهِ كَلِّبَهُ كَمَا قَالُوا : بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ وَأَرْضٌ سَبَّاسِبٌ كَمَا فِي الصِّحَاحِ وَكَذَا ثَوْبٌ أَكْيَاشٌ وَحَيْلٌ أَرْمَامٌ وَهَذَا النُّحْوُ كَثِيرٌ وَكَذَلِكَ مُلَاءَةٌ أَخْلَقُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَفِي التَّهْذِيبِ : يُقالُ : ثَوْبٌ أَخْلَقُ يُجْمَعُ بِمَا حَوَّلَهُ وَقَالَ الرَّاجِزُ :

" جَاءَ الشَّيْءُ وَقَمِصِي أَخْلَقُ .

" شَرَّادِمٌ يَصْحَكُ مِنْهُ التَّوَّاقُ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِزْمًا قِيلَ : ثَوْبٌ أَخْلَقُ لِأَنَّ الْخُلُوقَةَ تَتَفَشَّى فِيهِ فَتَكْثُرُ فَيَصِيرُ كُلُّ قِطْعَةٍ مِنْهَا خَلَقًا .
وَالْخَلُوقُ وَالْخَلِيقُ كَصَيُورٍ وَكِتَابٍ : ضَرَبُ مِنَ الطَّيِّبِ يُتَّخَذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ وَتَغْلِبُ عَلَيْهِ الْحُمُرَةُ وَالصَّفْوَةُ وَإِنَّمَا نُهُيَ عَنْهُ لِأَنَّهُ مِنْ طَيِّبِ النِّسَاءِ وَهُنَّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا لَهُ مِنْهُمْ وَشَاهِدُ الْخَلُوقِ مَا أَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ :

" قَدِ عَلِمَتْ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينًا .

" لِتَخْلِطَنَّ بِالْخَلُوقِ طَيِّبًا يَعْنِي امْرَأَتَهُ يَقُولُ : إِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يُعِينُنِي عَلَى سَقْيِ الْإِبِلِ قَامَتْ فَاسْتَقَّتْ مَعِيَ فَوَقَعَ الطِّينُ عَلَى خَلُوقِ يَدَيْهَا فَانْتَفَى بِالسَّبَبِ عَنِ السَّيِّبِ وَأَنْشَدَ اللَّحْيَانِيُّ :
وَمُنْزَسَدِلًا كَقُرُونِ الْعَرُوقِ ... سِ تَوْسِعُهُ زَنْبِقًا أَوْ خِلَاقًا وَالْخَلِيقُ كَسَحَابٍ :

الْحَظَّ وَالنَّصِيبُ الْوَافِرُ مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّالِحُ يُقَالُ : لَا خَلْقَ لَهُ أَي : لَا رَغْبَةَ لَهُ فِي الْخَيْرِ وَلَا صَاحٍ فِي الدُّنْيَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " أَوْلَيْكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ " وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ " أَي : انْتَفَعُوا بِهِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَرَّةٍ : " إِنْ مَا تَأْكُلُ مِنْهُ بِخَلْقِكَ " أَي : بِحَظِّكَ وَنَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ فِي حَقِّ إِطْعَامٍ مِنْ أَقْرَاهُ الْقُرْآنَ .

وَالْخُلُقُ بِالضَّمِّ وَبِضَمِّ تَيْنِ : السَّجِيَّةُ وَهُوَ مَا خُلِقَ عَلَيْهِ مِنَ الطَّيِّبِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : " كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ " : أَي كَانَ مُتَمَسِّكًا بِهِ وَبِأَدَابِهِ وَأَمْرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَحَاسِنِ وَالْأَلطافِ .